كمينٌ استمر لمدة ستةٍ وعشرين ساعة

يُناور العدو على تُخوم المدينة بين الفينةِ والأخرى، ويَقصفُ يَوميًّا بَعضَ المَناطق بتكتيكٍ يُسمى التَّثبيت بالنَّار، ومُؤخراً تمَّ تبديلُ القوات عند العدو وجلبُ كَتيبةِ نيتساح يهودا[1]، سَيِّئةُ السُّمعة، لكي تَخوض بَعض المُناوراتِ في مَنطقة بَيت حَانون شَمال غَزة، فَتقَدَّمُوا بِقَوام سَريةٍ عبارة عَن لفيفٍ من آلياتٍ وجنودٍ وجِيباتٍ عسكريةٍ، وتمركَزُوا في منطقةٍ تُسمى (الزراعة)، للبَحثِ عَن عَينِ نفقٍ كَان يَغلبُ على ظنِّهم وجودها في المكان، وَقَد رَصَدَهُم المُجاهدون مُنذ اللَّحظة الأُولى للتَّوغل في سَاعات الليلِ، وتمَّ تجهيزُ عبواتٍ بالقربِ مِن مَنطقةِ الكَمين، وعندما اقتربُوا ودَخلوا المَقتلة تَمَّ تفجيرُ العُبُواتِ مِمَّا أدَّى إلى مَقتل وَإصابةِ عَددٍ مِن جُنودهم[2]، وكَان المُجاهد المُكلَّف بالمُهمة يُلقي القَنابل ويُكبِّر باسم الله، وقَد سَمعَ المجاهدونَ صُراخ الجُنود بآذانِهم...

انسحبَ العَدوُّ لإعادة تنظيم القُوَّات، ثُمَّ تَقدَّم في الصَّباح، وقَد تَصدَّر التَّقدم رُتَبٌ عسكريةٌ عاليةٌ لرفعَ معنوياتِ جُنودهم المهزومين، وظَناً مِنهم أنَّه يَستحيل وُجود مُجاهدين في هَذه المَنطقة القَريبة مِن الحُدود، أثناء تَجَهُّزنا لصدِّ العدوِّ وبَينما كَان المجاهدون يُسارعون إلى مَواقعهم، استوقَفني فَرحُ أحدِ المُجاهدين وَصوتُ ضَحِكه بأنَّ الله قد يَسَّر له لقاءَ العدوِّ والإثخانَ فيهم، وآخرُ مِن وِحدة القَنص وَجدتُه مُرهقاً يَجري داخِلَ النَّفق، والعَرقُ قد غَمَره مِن رأسِه إلى قَدَميه، ويقولُ لي: تَعبتُ بِدي مُساعد معي، فَفرزُ له الإخوة مُساعداً، وَبعد دَقائقَ قليلةٍ إذ بِخَبر يأتي، قَنصُ ثَلاثة جنود!، كبَّرنا الله أكبر، كان خَبراً بَرَّد عن صُدورِنا كَثيراً، ثُمَّ وصل

(1) كتيبة عسكرية من الصهاينة المتطرفين الذين فُرضت عليهم عقوبات دولية لأعمالهم الإجرامية، تعرضوا لعدة كمائن محكمة في بيت حانون، أرهقتهم وقتلت وأصابت منهم العشرات بحمد الله.

(2) تم عرض الكمين مفصلا على قناة الجزيرة.